« لعل »

بقلم دكتور
حسين البدرى النادى
الأستاذ بقسم اللغويات بالكلية
وعميد كلية البنات بسوهاج .

معناها : يكاد يجمع النحويون واللغويون أن معناها الترجي فى المحبوب والإشفاق فى المكروه . تقول لعل الرئيس يزورنا ، ولعل المريض يبرأ ، ويرى صاحب مفردات غريب القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المتوفى ٥٠٢هـ أنها للطمع والإشفاق ويقول : وذكر بعض المفسرين أن لعل من الله واجب وفسر فى كثير من المواضع بكى وقالوا : إن الطمع والإشفاق لا يصح على الله تعالى ولعل وإن كان طمعاً فى ذلك يقتضى فى كلامهم تارة طمع المخاطب وتارة طمع غيرهما .

ومن الآيات القرآنية التى تدل فيها (لعل) على الطمع :-

قوله حكاية عن قوم فرعون (لعلنا نتبع السحرة) فذلك طمع منهم (لعله يتذكر أو يخشى) أطماع لموسى مع هارون ومعناه فقولا له قولا لينا راجين أن يتذكر أو يخشى ، (لعل الساعة قريب) .

ومثال الآيات التى تدل على الإشفاق :-
(فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك) ، (فلعلك باخع نفسك) [1] .

---

(١) مفردات غريب القرآن مادة (لعل) .

ثانياً : يرى الكوفيون أنها تأتي للاستفهام [١] .
تقول لعلك تشتمني ؟ تريد هل تشتمني ويكون الجواب بلا أو نعم

واستدلوا له بقوله تعالى (وما يدريك لعله يزكى [٢]) وبقوله (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا [٣]) .
فقد علق الفعل (يدريك وتدرى) فى الآيتين ولا يعلق إلا بالاستفهام .

ثالثاً : التعليل [٤] قال بذلك الأخفش والكسائى [٥] واستدلوا بقوله تعالى (لعله يتذكر أو يخشى [٦]) .
واستدلوا له بقوله تعالى (لعله يتذكر أو يخشى) وقوله تعالى (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون [٧]).

وهذا الرأى ضعفه ابن هشام والراغب صاحب المفردات فإن لعل فيهما للرجاء [٨] .

هل لعل مفردة أم مركبة ؟

يرى الكوفيون أنها مفردة لأنها حرف والحروف تأتى كثيراً مفردة .
وقال البصريون أنها مركبة وأصلها (عل) فاللام الأولى زائدة لأنها وردت

---

(١) الأزهية ص ٢٢٧ الهمع ١/٤١٣ ، المغنى ١/٢٨٨ محيى الدين .
(٢) عبس الآية (٣)
(٣) الطلاق الآية الأولى .
(٤) الأزهية ص ٢٧٧ ، المغنى ١/٢٨٨ ، الهمع ١/٤١١ .
(٥) المرجعين الآخرين .
(٦) طه من الآية (٤٤) .
(٧) المؤمنون الآية (٣١)
(٨) المغنى ١/٢٨٨ ، مفردات الراغب ص ٥٠٠ - ٤٥١ .

عن العرب كثيراً بحذف لامها الأولى .

والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون من أنها مفردة بسيطة وليست مركبة لأنها حرف والحروف بأنواعها ليست محلا للتصريف بالحذف أو الزيادة أو غيرهما .

ولأن العرب قد تلعبوا فى عينها كثيراً وذلك لغات ، والصحيح هو المذهب الكوفى [1] وهو ما نميل إليه فى هذه المسألة .

اللغات فى لعل :

إن أكثر هذه اللغات إسقاط لامها الأولى .

قال الشاعر [2] :

لا تهين الفقير علك إن تركع يوما والدهر قد رفعه

وقول الشاعر [3] :

ولست بلوام على الأمر بعدما يفوت ولكن عل أن اتقدما

وقول الشاعر [4] :

عل صروف الدهر أو دولاتها تدلنـــا اللمة من لماتها

---

(١) الانصاف المسألة ٢٦٠ ، الهمع ١/١٢٤ .

(٢) قائله : الاخيطل بن برقع ، الشاهد (عل حيث أسقط اللام الاولى من لعل) مواضعه : الانصاف ١/٢٢٩ . مغنى اللبيب ١/٢٨٨ .

(٣) قائله : نسبه صاحب اللسان إلى سعد العنوى ، الشاهد (عل) فقد أسقط اللام الأولى من (لعل) .

مواضعه : الانصاف ١/٢١٩ ، ابن يعيش ص ١١٤٢ ، اللسان مادة (لعل)

(٤) قائله : لم يعرف ، الشاهد (عل) فقد أسقط اللام الاولى من (لعل)

مواضعه : الخصائص ١/٣١٦ ، الانصاف ص ٢٢٠ : اللسان (لعل)

وهناك أبيات كثيرة لا داعى لذكرها أسقطت فيها اللام الأولى من لعل فهذا يدل على أنها لغة شائعة لكثرة الشواهد عليها .

٢ - إبدال اللام الثانية نوناً فقالوا لعن (١) .

قال الشاعر (٢) :

حتى يقول الجاهل المنطق لعن هذا معـــه معلق

وقال الآخر (٣) :

ولا تحرم المولى الكريم فإنه أخوك ولا تدرى لعنك سائل

ويجوز فى هذه اللغة حذف اللام فتقول (عن) .

٣ - لأن يابدال العين همزة واللام الأخيرة نونا .

قال الشاعر (٤) :

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكى الديار كما بكى ابن حزام

---

(١) القاموس مادة لعل - الانصاف ١/٢٢٥ - الهمع ١/١٢٤ - حاشية الدسوق على المغنى ١/٢٩٠ الجنى ٨٨٢ .

(٢) قائله : لم يعرف .

لغويات : المنطق : لابس المنطقه وهو ما يشد به وسط الرجل (المعلق) بزته المعظم لغله أراد به التعويذة .

الشاهد : (لعن) فهذه لغة من لغات العرب فى لعل .

مواضعه : الانصاف ١/٢٢٥ - الخزانة بولاق ٤/٣٦٨ .

(٣) قائله : لم يعرف . الشاهد : لعن فإنها لغة فى لعل .

مواضعه : الهمع ١ : ١٢٤ - الدرر اللوامع ١ : ١١١ .

(٤) قائله : امرء القيس .

لغويات : الطلل : مابقى من آثار الديار والمعنى مرا على آثار ديار المحبوبه لنبكى

الشاهد (لأننا) فإنها لغة فى لعل فقد أبدل العين همزة .

مواضعه : الهمع ١ : ١٢٤ - الدرر اللوامع ١ : ١١١ .

٤ - لعن[1] :

قال الشاعر[2] :

اغد لغنا فى الرهان نرسله . . .

وقال الآخر[3] :

ألا يا صاحبى قفا لغنا نرى العرصات أو أثر الخيام

وفيها لغات أخرى ذكرت فى القاموس والهمع والجنى الدانى[4] لا داعى لذكرها فلم توجد لها شواهد وقعت عينى عليها وإنما سمعت عن العرب .

عمل « لعل » :

لعل من أخوات إن فهى تعمل عملها فتنصب الاسم وترفع الخبر

---

(١) القاموس مادة لعل - الهمع ١ : ١٣٤ - حاشية الدسوقى : ٢٩٠ - الجنى الدانى ص ٨٨٢ .

(٢) قائله : أبو النجم - لغويات : (الرهان) المسابقة (نرسله) الضمير للفرس الشاهد : (لعن) فهى لغة فى لعل فقد أبدل العين غيناً وذلك قليل جداً - مواضعه الهمع ١ : ١٣٤ - الدرر اللوامع ١ : ١١١ .

(٣) قائله الفرزدق كما قال ابن منظور .

لغويات : العرصات : جمع مؤنث مفرده عرصة وهى وسط الدار - الخيام : جمع مفرده خيمة وهى بيت من خشب وقماش .

الشاهد : (لغن) فقد وردت هذه لغة فى لعل .

(٤) أنظر هذه المراجع فى باب لعل وإن .

وإنما عملت لعل عمل الفعل لأنها فيها معنى الفعل فمعنى لعل ترجيت ولأنها على أربعة أحرف مثل دحرج ولأنها مبنية على الفتح مثل الفعل الماضي وإنما نصبت الأول ورفعت الثاني لمخالفة بين عمل الفعل وعملها .

ويرى بعض العلماء أنها تنصب الإسمين واستدلوا بما سمعوا عن العرب العرب لعل زيداً أخيل . وأول الجمهور نصب الاسم الثاني على اضمار فعل أوانه منصوب على الحال(١) خبر لعل .

خبر لعل : ـ

يأتي مفرداً مثل قوله تعالى (لعل الساعة قريب)

ويأتي جملة فعلية فعلها مضارع مثل قوله تعالى (لعلكم تفلحون) .

ويأتي خبرها فعلا ماضياً ﷺ (وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)

وقول الشاعر :

بدت قرحاً دامياً بعد صحة لعل منايا تحولن أبؤسا

ويأتي خبرها مقترناً بأن كثيراً .

قال الشاعر :

لعلك يوماً أن تلم ملمه عليك من اللائي يدعنك أجدعا

---

(١) الهمع ١ ، ١٣٤ - ١٣٥

ومثل قول الشاعر[١] :

لعلهما أن يبغيا لك حيلة وأن يرحبا صدراً بما كنت أحقر

وقوله صلى الله عليه وسلم : لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض[٢]

وبحرف التنفيس قليلا . قال الشاعر[٣] :

فقولا لها قولا رقيقاً لعلها سترحمني من زفرة وعويل

وقد جاء خبرها فعلها مضارعاً غير مقرون بأن كثيراً في كتاب الله منه قوله تعالى : (لعلكم تفلحون) وقوله : (وما يدريك لعله يذكر أو يخشى) وقوله : (لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً) .

---

(١) قائلة : ابن أبي ربيعة :

الشاهد العلة أن يبغيا ، فقد اقترن خبر لعل بأن حملا لها على عسى .

مواضعه : الهمع ١/١٣٥ - الدرر ١/١١٣

(٢) الهمع ١/١٣٥

(٣) قائله لم يعرف

اللغويات : (رقيقاً) روى بالفاء والقاف فبالفاء اسم الرفق وروى بالقاف فهو من الرقة ، العويل اسم لرفع الصوت بالبكاء وقيل أعول وعوالا .

الشاهد : (لعلها سترحمني) فقد جاء مفرد بالمسين .

مواضعه المغني ١/٢٨٨ - حاشية الدسوقي ١/٢٩٠

وقول الشاعر :

وبدلت فرحاً وامياً بعد صحة لعل منايا تحولن أبؤسا

هل ينصب المضارع فى جواب « لعل » ؟

اختلف علماء البصرة والكوفة فى نصب الفعل المضارع الواقع بعد فاء السببية فى جوابها فيرى الكوفيون وعلى رأسهم الفراء وأيدهم ابن مالك جواز نصب المضارع بعد فاء السببية جواباً لها واستدلوا بقراءة حفص عن عاصم من قوله تعالى « لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فاطلع إلى إله موسى[1] » بالنصب على أنه منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بالترجى[2].

وقوله تعالى (لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى[3] .

(فتنفعه) منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بالترجى وقد قرأ بذلك[4] عاصم والأعرج وأبو حيوه وابن أبى عبله[5] ، وقد رجحه الفراء[6].

---

(١) سورة غافر الآيتين ٣٦ - ٣٧

(٢) البيان ٢/٢٣١ - معانى القرآن للفراء ٩/١

(٣) عبس الآية ٣

(٤) أى بالنصب

(٥) البحر المحيط ٨/٤٢٧

(٦) معانى القرآن ٣/٢٣٠ - البيان ٢/٤٩٤

ويقول الشاعر(١):

على صروف الدهر أو دولاتها تدلنا اللكة من لماتها

فنستريح النفس من زفراتها وتنقع الغلة من غلاتها

ومنع البصريون النصب فى جواب الرجاء وأولوا ما ورد من ذلك فجعلوا نصب (فاطلع) فى جواب الأمر (ابن) أو عطفاً على الأسباب لأنها اسم خالص من التأويل بالفعل فيكون الفعل منصوباً بأن مضمرة جوازاً .

مثل قول الشاعر(٢):

لولا توقع معتر فأرضيه ما كنت أوثر إتراباً على ترب

---

(١) أنشدها الفراء فى معانى القرآن ولم ينسبها لأحد م/٣٣٥

لغويات : تدلنا من الأدلة وهى الغلبة (اللمات) المدة (زفرات) جمع زفرة واصلة زفرات بالفتح ولكن سكن للضرورة (واللمة) منصوب على نزع الخافض أى تغلبنا بالشدة فتستريح بالموت أو تستريح بالفرج ، اشتدى (أزمة تنفرجى ، ويجوز أن يقدر الجار (على) أى تنصر فاعلى الشدة التى تحل بنا .

الشاهد (فتستريح) فقد نصب الفعل بعد فاء السببية المسبوقة بالرجاء على رأى الكوفيين ويؤيدهم ابن مالك الذى قال فى الخلاصة :

والفعل بعد الفاء فى الرجا نصب كنصب ما إلى التمنى ينتسب

(٢) قائله لم يعرف :

لغويات : (المعتر) الفقير مطلقاً أو المتعرض للمعروف من غير أن يسأل (اتراب) جمع (ترب) وهو المساوى لك فى العمر قال الله تعالى (وكواعب اترابا) الشاهد : قوله (فأرضيه) فقد نصب الفعل المضارع جوازاً بعد فاء السببية المسبوقة باسم خالص من التأويل بالفعل .

أو لتضمن لعل معنى التمنى وجعلوا النصب فى الآيه الثانية وفى البيت للعطف على المعنى فإن خبر لعل يقترن بأن كثيراً كما وضحنا .

ونقل الأشمونى عن الإرتشاف ترجيح رأى الكوفيين والفراء وابن مالك لسماع الجزم بعد الرجاء عند سقوط الفاء[1] والجزم فرع النصب عند وجودها وهو ما نميل إليه .

حكم لعل مع نون الوقاية :

تتصل نون الوقاية بالأفعال وبعض الحروف إذا اتصلت بهما ياء المتكلم وإنما سميت نون الوقاية لأنها تقى الفعل من الكسر المشبه للجر .

وإذا اتصلت بلعل ياء المتكلم فالأكثر ألا تحذفها نون الوقاية وقد جاء به القرآن الكريم قال الله تعالى (لعلى أبلغ الأسباب) .

والقليل لحاق نون الوقاية بهما ومنه قول الشاعر[2] :

فقلت أعيرانى القدوم لعلنى أخط بها قبرا لأبيض ماجدى

ومنه قول الشاعر :

---

(١) شرح الأشمونى ٢/٣٠٧

(٢) فقلت (أعيرانى قائلة : اختلف فيه فقيل حاتم الطائى وقيل حطائط بن يعمر أخو الأسود النهشلى . الشاهد : (لعلنى) فقد اتصلت نون الوقاية بلعل وذلك قليل مواضعه : ابن منظور فى عال - شرح التصريح ١/١١١

(٣) قائلة لم يعرف

لغويات : (القدوم) آلة النجار التى ينحر بها الخشب (١ خط) ١ نحت الابيض ماجد أى لسيف صقيل

الشاهد : (لعلنى) فقد لحقت نون الوقاية لعل وذلك قليل

مواضعه اللمع ١/٦٤ - الهمع ١/٤٣ - الاشمونى ١

أرينى جواداً مات هزلا لعلنى أرى ما ترين أو نحيلا محلداً[1]

وقول الشاعر :

دعينى أطوف فى البلاد لعلنى أفى غنى فيه الذى الحق محمل

النوع الثانى من عملها :

تعمل لعل الجر فهى حرف جر شبيه بالزائد أى لا تحتاج إلى متعلق ومعناها أيضاً الترجى .

قال الشاعر[2] :

لعل الله فضلكم علينا بشىء أن أمكم شريم

---

(١) قائلة : عروة بن الورد :
الشاهد : (لعلنى) فقد اتصلت نون الوقاية بلعل وذلك قليل .
مواضعه : الانصاف ١/٢٢٧

(٢) قائله لم يعرف :
الشاهد (لعل الله فضلكم) فقد جرت لعل الاسم الذى بعدها لفظاً وإليك الاعراب بالتفصيل :
(لعل حرف جر ترج وجر شبيه بالزائد (الله) مبتدأ مرفوع بضمه مقدره على أخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد (فضلكم) فضل مثل ماضى والفاعل ضمير مستتر تقديره هو والكاف مفعول به والميم علامة الجمع والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ .
مواضعه : الاشمونى ٣/١٨٨ تحقيق محى الدين - شرح ابن عقيل ٢/٦ - أوضح المسالك ٢/١٨٠

والجر بلعل لغة عقيل[1]، والعلماء الذين ردوا الجر بها هم أبو زيد والفراء والأخفش[2] ومن الجر بها أيضاً قول الشاعر[3] :

لعـــل الله يمكننى عليها جهاراً من زهير أو أسيد

والشواهد على هذه اللغة كثيرة .

اللغات فى لعل الجاره :

لعل الجاره فيها أربع لغات لعل، وعل باثبات اللام الاولى وانقاطها وفتح اللام الثانية وكسرها .

قال ابن قالك والجر بلعل ثابتة الأولى أو محذوفته مفتوحة الآخر أو مكسورته لغة عقيلية[4].

بقلم دكتور حسين البدرى النادى
الأستاذ بقسم اللغويات بالكليه
وعميد كلية البنات الإسلامية بسوهاج

---

(١) المرجع السابق والجنى الدانى ص ٥١٢

(٢) الجنى الدانى ص ٥٨٢ والهمع ٢ : ٢٣

(٣) قائله خالد بن جعفر :

الشاهد (لعل الله) فقد جرت لعل ما بعدها وذلك على لغة عقيل وإعرابه كالاعراب السابق .

وواضعه الجنى الدانى ص ٥٨٣ - شرح الكافية ٥ : ٣٦١ - الخزانة ٤ : ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨

(٤) التسهيل ص ٦٦ وأنظر الاشمونى ١ : ١٨٨ تحقيق حبى الدين :